مدينة "بورتوس ماغنوس" : مركز تواصل حضاري بالغرب الجزائري أثناء العصور القديمة.

د. بن عبد المؤمن محمد•

ملخص البحث:

أسعى من خلالها إلى تسليط الضوء على التواصل التاريخي لهذه المدينة أثناء العصور القديمة محاولا إبراز مدى قدم التواجد البشري بها منذ عصور ما قبل التاريخ نظرا لما له من أهمية في استيعاب التطورات التي ستعرفها في العصور القديمة كالفترة الفنيقية، والقرطاجية والممالك البربرية، والفترة الرومانية، هذه الفترة الاخيرة التي سأركز عليها في هذه الدراسة لا سيما وأن المعطيات المتوفرة من النصوص الأدبية القديمة، والنقوش، وتقارير التنقيبات توحي أنها عرفت ازدهارا أثناءها في مختلف المجالات السياسية، والعسكرية والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، وأثر ذلك على الازدهار العمراني، في حين نجهل متى تضاءل دورها بعد ما لعبت أدوارا هامة في تطوّر وتشكيل الشبكة الحضرية للجزء الغربي لمقاطعة موريطانيا القيصرية.

يدرك الباحث في تاريخ بلاد المغرب القديم أنّ المنطقة في حاجة إلى المزيد من البحث والتنقيب، وما يلفت انتباه المهتم بهذا النوع من الدراسات هو عدم إقبال الباحثين على تناول مدن الجزء الغربي من مقاطعة موريطانيا القيصرية[١] مقارنة بالاهتمام الذي حضيت به مدن باقي المقاطعات الأخرى، ولعلّ هذا من أهم الأسباب التي دفعتني إلى إنجاز هذا البحث حول مدينة بورتوس ماغنوس(Portus Magnus) كمركز للتواصل الحضاري بالغرب الجزائري اثناء العصور القديمة، والتي لا يزال تاريخها بحاجة لدراسة خاصة لأن الدراسات التي أشارت إليها تبقى نادرة، والمعلومات التي تضمنتها هي جد مختصرة لا تعين الباحث على تكوين صورة شاملة عنها.

كان لهذا الفراغ أثره في دفعي إلى تخصيص هذه الدراسة التي أسعى من خلالها إلى تسليط الضوء على التواصل التاريخي لهذه المدينة أثناء العصور القديمة محاولا إبراز مدى قدم التواجد البشري بها منذ عصور ما قبل التاريخ نظرا لما له من أهمية في استيعاب التطورات التي ستعرفها في العصور القديمة كالفترة الفينيقية، والقرطاجية والممالك البربرية، والفترة الرومانية، الاخيرة التي سأركز عليها في هذه الدراسة لا سيما وأن المعطيات المتوفرة من النصوص

• **جامعة وهران- الجزائر كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم الحضارة الإسلامية**

١ هي المنطقة الغربية من الجزائر

الأدبية القديمة، والنقوش، وتقارير التنقيبات توحي أنها عرفت ازدهارا أثناءها في مختلف المجالات السياسية، والعسكرية والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، وأثر ذلك على الازدهار العمراني، في حين نجهل متى تضاءل دورها بعد ما لعبت أدوارا هامة في تطوّر وتشكيل الشبكة الحضرية للجزء الغربي لمقاطعة موريطانيا القيصرية الروماني أثناء الإحتلال.

تحتل المدينة العتيقة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) الجزء الشمالي الشرقي لبطيوة الحالية، ويحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا، وغربا نسيج عمراني عرف أثناء الاحتلال الفرنسي بمدينة (سان لو-Saint Leu)، وغابة أولاد منصور بالشمال الغربي، وشرقا أراضي زراعية وأخرى بور، ونسيج عمراني آخر من الجنوب يعرف بالدوار، والذي استقرت فيه قبيلة بطوية عند قدومها من ريف المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر الميلادي، والتي يختلف المؤرخون والجغرافيون العرب في نسبها إذ ينسبها ابن حوقل(ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) إلى زناتة حيث يقول: "ومن قبائل البربر الخارجة عن صلب زناتة... بنو بطوى..."[٢]، بينما ينسبها ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) إلى صنهاجة حين يقول: "ومن قبائل صنهاجة بطون أخرى بجبال تازى وما والاها مثل بطوية..."[٣]، ولم يبق من هذا الموقع الأثري اليوم إلا مساحة صغيرة تنتشر فوق سطحها بقايا بعض المعالم الأثرية.

1- العصور الحجرية:

يلاحظ أن بداية الأبحاث الأثرية في الجزائر، وبخاصة تلك المتعلقة بما قبل التاريخ قد انطلقت مع الاحتلال الفرنسي لبلادنا، وغالبا ما تميزت بالاكتشافات العفوية لبعض المواقع إثر شق الطرقات أو مد السكك الحديدية لتسهيل عملية الاستيطان، أو أنها تمت على يد أشخاص غير مختصين، ورغم ذلك مهدت أعمالهم للمختصين الذين أكدوا تعاقب أطوار العصور الحجرية ببلادنا[٤]، ولم يترك هؤلاء المختصين مقالات ودراسات فحسب بل تركوا كذلك

---

٢) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، القاهرة. دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ، ص ٨٣.

٣) عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.دار الكتاب اللبناني .مكتبة المدرسة.١٩٨٣م.ج ١١ ص ٤٢٦.

٤) عبد العزيز بن الأحرش : "بداية البحث الأثري في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية"، (نظرة تقييمية فترة ما قبل التاريخ نموذجا) مجلة سيرتا – معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري –قسنطينة– السنة الثانية –العدد ١٢ – صفر ١٤٢٠ هـ/ جوان ١٩٩٩، ص ١٥.

مجموعات من القطع الأثرية التي توجد معظمها بالمتاحف الوطنية الجزائرية، وحاول العديد من هؤلاء الباحثين إحصاءها.

تبقى الدراسات الأثرية الخاصة بهذه الحقبة في وقتنا الحاضر لا تغطي عددا كبيرا من المناطق، ومن بينها موقع (بورتوس ماغنوس- Portus Magnus)؛ فالمعطيات الأثرية المتعلقة بالعصور الحجرية لهذه المنطقة نادرة، وهذا ما يزيد من صعوبة دراسة هذه الفترة، وحتى يتسنى لنا إبراز أهميتها أثناء العصور الحجرية ينبغي دراستها في إطار جغرافي واسع ضمن خط ساحلي عرف بعض أطوار العصور الحجرية، يمتد من مستغانم شرقا إلى كريستل غربا.

وردت إشارات لـــلمؤرخ الفرنسي: (غزال-S.Gsell) في الأطلس الأثري للجزائر عندما يشير إلى بقايا عظام حيوانية تعود للعصر الحجري الحديث عثر عليها بموقع أبوكير الواقع شمـــال شرق (سان لو-Saint Leu) [٥]، وأخرى لـــ:(دومارغ-F.Doumergue[٦]) يشير فيها لنصال سكاكين وجدت بالقرب من هذا الموقع،

يتجلى أن الإطار الجغرافي الممتد الذي ينتمي إليه الموقع الأثري (بورتوس ماغنوس) ، قد عرف تواجدا بشريا أثناء العصر الحجري القديم الأوسط والمتأخر، واستمر هذا التواجد البشري حتى العصر الحجري الحديث مثلما يتضح من اللقى الفخارية التي عثر عليها بشعبة اليودي وبوعيشم، زيادة على ذلك عثر على بقايا العصر الحجري المتوسط والعصر الحجـــري الحديـــث بموقـــع أبوكيـــر الموجود في شمال شرق موقع (بورتوس ماغنوس) وتتمثل في شظايا حيوانية وبقايا عظام الفيل ووحيد القرن[٧]وبقايا عظام النعامة[٨].

ومما يؤكد التواجد البشري بهذه المنطقة، وجود بقايا رخويات بحرية[٩] مثل مشط البحر (Petoncle)، ورخويات حمراء (Patella Ferruginea) كان يلتقطها إنسان تلك الفترة كغذاء له، في حين لم يعثر على بقايا العصر الحجري القديم الأسفل، كما لم يعثر على بقايا عظام الإنسان ومخلفات الصناعة

5) S.Gsell,ضAtlas Archéologique de l'Algerie(= A.A.A.), Paris, 1911, F 21,n° 14

6) F. Doumergue, " Inventaire de la section préhistorique du musée Demaeght à Oran", BSGAO., 57, 1936, p 136, n° 329 bis.

7) S.Gsell, A.A.A., F 21 N° 13.

8) H. Camps-Fabrer, Matières et art mobilier dans le Nord Africain et Saharienne, Paris, Arts et métiers graphiques, 1966, p305.

9) F.E.Roubet, " Recherches sur la stratigraphie des gisements préhistoriques de l'Oranie ", BSGA0, 76, 1953, p 18.

العظمية أو بقايا تدل على ممارسة النشاط الفلاحي بالمواقع الواردة بالجدول في انتظار نتائج تنقيبات وأبحاث جديدة.

وتـــدل بقايـــا المواقد لتقصيـــب الصخور التي عثر عليها بالقرب من الموقع الأثري لـــ: (بورتـــوس ماغنوس) والمناطـــق المجاورة لـــه مثل (قديل) وسيدي بن يبقى ،وشعبة اليودي وبوعيشم شرق وهران بالغرب الجزائري على تواجد بشري خلال العصور الحجرية[١٠]، لكن لا يمكن تحديد العصر الذي تنتمي إليه بدقة.

٢- فجر التاريخ:

لم يعثر بالموقع الأثري لـــ :(بورتوس ماغنوس) بالذات على بقايا فجر التاريخ، غير أن هذا لا يعني حدوث انقطاع حضاري، ويمكن تفسير ذلك إما بعدم إجراء تنقيبات خاصة بهذه الفترة أو بتخريب البقايا الأثرية للمنطقة خلال الفترة نفسها في العصور اللاحقة، بدليل أنه عثر بسيدي بن يبقى التي تبعد عن بطيوة بعشر كيلومترات على قبور من نوع المطامر (Silos) المميزة لفجر التاريخ[١١]؛ استعمل إنسان تلك الفترة نوعا آخر من القبور ألا وهي (التيمولوس –Timulus) التي عثر عليها ببعض المواقع المجاورة لموقع (بورتوس ماغنوس) مثل (أرزيو) وبالقرب من (قديل)[١٢] و(حمّار القندول ببوفاطيس)[١٣] شرق وهران وهي عبارة عن أكوام من الحجارة والحصى ذات شكل دائري يتراوح متوسط قطرها بين خمسة وستة أمتار، يوضع الميت داخل حفرة مغطاة بأربعة أو خمسة صفائح حجرية، كما يمكن للحفرة الواحدة أن تحتوي على عدد من الأموات[١٤]، ونظرا لوجود هذا الموقع الأثري ضمن هذا الإطار الجغرافي الذي عرف بقايا فجر التاريخ، فلا شك أنها عرفت تواجدا بشريا أثناء هذه الحقبة مثلما عرفته أثناء بعض العصور الحجرية.

٣- بورتوس ماغنوس خلال العصر الفينيقي–القرطاجي

10) F.Doumergue, (Inventaire de la section préhistorique du musée…),op.cit, 84 n° 308, p 135 n° 325, p 136 n° 329 et 329 bis ; F.E.Roubet, "Quelques nouveaux gisements préhistoriques, contribution à l'étude du peuplement préhistorique de l'Algérie occidentale ", B.S.G.A.0, 68, 1947, p 107.

11) G. Camps, Monuments et rites protohistoriques, Paris, : Arts et Métiers graphiques, 1961, p 113.

12) F.Doumergue, " Contribution au préhistorique de la province d'Oran ", B.S.G.A.0, 39, 1919, pp 23, 54.

13) S.Gsell, A.A.A, F21, n° 16.

14) M. Reygasse, Les Monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, Paris, Arts et métiers graphiques, 1950, pp 6-7.

تمتد جذور التواجد الفينيقي بالبحر الأبيض المتوسط إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، وظل هذا التواجد بالمنطقة مدة طويلة، وقد نجح هؤلاء الفينيقيون بفضل سفنهم المثقلة بالبضائع في بناء جسر بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر الأبيض المتوسط ولاسيما بعد ميلاد قرطاجة، ونجحوا في فرض هيمنتهم اعتمادا على مهـــارات ملاحيهـــم وولوعهم بالسفر، بحيث يذكر الجغرافي اليوناني سترابون (Strabon) أنهم وصلوا إلى ما وراء أعمدة هرقل، أي مضيق جبل طارق، وأسسوا مدنا بتلك المناطق[١٥].

أ- التواجد الفينيقي:

يصف هيرودوت (Herodote) العلاقة التي تجمع سكان بلاد المغرب القديم بالفنيقيين- هذه العلاقة المبنية على الثقة والصدق اللّذين سادا في التبادل التجاري بينهما-إذ يقول: "...يوجد بالبلاد الليبية مكان كان الفينيقيون يأتون إليه، فينزلون بضاعتهم على الشاطئ ثم يرجعون إلى سفنهم بعد أن يشعلوا نارا تعطي دخانا، وما أن يشاهد سكان البلاد ذلك الدخان حتى يتوجهون إلى الشاطئ، ويضعون مقدارا من الذهب يقترحونه مقابل البضاعة ثم يرجعون، فيعود الفينيقيون وينظرون إلى الذهب؛ فإن بدا لهم مساويا للبضاعة المعروضة أخذوه وانصرفوا، وإن لم يقتنعوا يعودون لسفنهم، ويقترب سكان البلاد ليضيفوا كمية من الذهب حتى يقبل به التجار".[١٦]

يستخلص من هذا النص أن العلاقة المبكرة التي جمعت الفينيقيين بسكان بلاد المغرب القديم هي علاقة تجارية قائمة على المقايضة الخرساء[١٧]، وقد ساهمت هذه العلاقة المبكرة في إخراج بلاد المغرب القديم من مخلفات العصور الحجرية؛ وإذا كانت النصوص الأدبية لا توحي إلى وصول الفينيقيين في الفترة المبكرة إلى موقع (بورتوس ماغنوس)، إنّ التنقيبات التي أجريت بالموقع الأثري لبورتوس ماغنوس لم تكشف عن أية بقايا مادية تنسب لهذه الحقبة التاريخية؛ فأقدم البقايا الأثرية تعود للفترة القرطاجية، أي بعد أن تزعمت قرطاجة السيادة البحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وذلك مند منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

ب- التواجد القرطاجي:

تحولت المحطات الفينيقية المنتشرة على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى مستوطنات قرطاجية، هذه الأخيرة التي انتشرت على طول

15) Strabon., Géographie,ed Amedée Tardieu , Paris, Hachette, 1886 I, 32.

16) Herodote, Histoire,ed, Legrand , Paris , Les Belles Lettres , 1945, IV, 196.

١٧) محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، الجزائر ، دار الامة للطباعة والنشر،١٩٩٨، صص ٣٦-٣٧.

السواحل الممتدة من السرت الكبير شرقا إلى جبل مضيق طارق غربا، ولا تبعد الواحدة عن الأخرى سوى بمسافة إبحار يوم واحد، وهو ما يعادل أربعين كيلومترا، تسرّبت عبرها تجارب وأذواق ومعتقدات بلاد الرافدين(١٨).

لم يرد ذكر موقع المدينة ضمن رحلة (سكيلاكس (VI–V ق.م) – Scylax)، غير أن البقايا التي عثر عليها بالموقع الأثري توحي أنها قد عرفت التواجد القرطاجي كالقطعة النقدية القرطاجية(١٩)، وإناء بوني ذو عروة طينته بنية(٢٠)، وقارورات للعطور من الطينة الحمراء المائلة إلى البنية ذات قاعدة صغيرة والقسم العلوي من عنقها مطلي باللون الأسود أوالأحمر وجدت مدفونة في القبور(٢١). ومصباح من نوع المصابيح القمعية التي ترجع للفترة البونية(٢٢).

زيادة على ذلك تم إحصاء خمسة وثلاثين قبرا للفترة البونية بها أدوات جنائزية متنوعة كالمزهريات والمصابيح وقطع زجاجية وحلي برونزية ودمى من الطين المفخور، هذه الأخيرة التي اشتهرت قرطاجة بصناعتها (٢٣).

كشفت التنقيبات التي قام بها (جورج سيمون) بالموقع الأثري سنة ١٨٩٧م عن اثني عشر نصبا جنائزيا هي اليوم محفوظة بمتحف الجزائر، تحمل بعضها نقوشا بونية حديثة (٢٤)،زيادة على ذلك عثر على نصب جنائزي هو الآن بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة عليه رمز الإلهة (تانيت –Tanit) الذي يظهر في شكل مثلث تعلوه دائرة صغيرة يتوسطها قضيب(٢٥)، ونصب آخر عليه رمز هذه الإلهة لا يزال موجودا في الموقع الأثري،

هذا ونتج عن تأثير الحضارة القرطاجية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ظهور طرق دفن وطقوس جنائزية، فمن خلال تقارير التنقيبات التي أجريت بموقع (بورتوس ماغنوس) أمكن معرفة طرق دفن

---

١٨) محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص ١٤.

19) L. Demaeght, Notice sur les travaux de fouilles exécutées dans les ruines de Portus Magnus par les soins de G.Simon, B.S.G.A.O ,19,1899, p 495.

٢٠) رقم الجرد بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران: SLMV360/B.C321

٢١) موجودة بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران: تحت أرقام الجرد التالية : BC408-SLMV191

22) J.Bussière, les lampes à Entennoir d'Algerie,Antiquité Africaine(= Ant, Afr), 26,1990 , p27.

الجرد بالمتحف الوطني أحمد زبانة SLMV 225

23) " Procès verbaux des réunions de la société du comité administratif du 9 Octobre 1933", BSGAO, 54, 1933, p 411 ; M. Christofle, Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectués en 1933-1934-1935,1936, p 148.

24) L.Demaeght, Notice sur les travaux de fouilles executées dans les ruines de Portus Magnus, p485.

25) G.Doublet,Le Musée d'Alger, Paris , Ernest Leroux , 1890, pp 17-19, PL IV, n° 5.

الأموات والطقــوس التي صاحبتــها خلال الفتــرة القرطاجيــة كتلك التي كانت سائــدة وتشير محتويات إحدى المرمدات المملوءة ببقايا رماد عثر عليها [٢٦] وهي محفوظة بالمتحف الوطني (أحمد زبانة)بوهران والتي تدل على إنتشار هذه الطريقة بين سكان هذه المدينة.

ويحتفظ المتحف الوطني أحمد زبانة بوهران على نقيشة بونية عثرت عليها (مالفا موريس فانسان –M.M.Vincent) بنفس الموقع[٢٧]، وتكمن أهميتها في كونها دلالة تاريخية على أن اللغة البونية كانت معروفة لدى سكان المنطقة، ومما يؤكد التواجد القرطاجي بالمنطقة تلك النصب الجنائزية البونية الحديثة البالغ عددها أربعة وعشرين نصباقد أودعت بمتحف وهران بتاريخ ٢٨ أوت ١٨٩٧م.[٢٨]

يمكن تقسيم هذه النصب إلى مجموعتين، بعضها ذات نقوش بونية حديثة عددها اثني عشر نصبا، نقلت من وهران إلى متحف العاصمة بقرار من وزارة الحربية الفرنسية بتاريخ ١ جويلية ١٩٥١م[٢٩]، وبها رموز كالهلال وقرص الشمس ذات الأصول الرافدية[٣٠]، وجريد النخيل وإكليل الزهور وحبة الرمان، وهي رموز الخصوبة والثراء التي تمثل الإله (بعل أمون–Baal Hammon) وقرينته الإلهة (تانيت –Tanit)، وهي ذات دلالة تاريخية على مدى انتشار الحضارة القرطاجية بالمنطقة التي كانت ضمن المستوطنات القرطاجية المنتشرة على طول الشريط الساحلي لبلاد المغرب القديم، كما يحتمل أن يكون المكان الذي عثر فيه على هذه النصب والمرمدات معبدا قرطاجيا تواصل الإقبال عليه حتى القرن الأول الميلادي خاصة.

٤- الفترة الرومانية:

تدل المعطيات التاريخية على وجود حركة تجارية عرفتها هذه المدينة كاستقرار الأسر الإيطالية بالمدينة، كما كان للطرقات دور هام في تسهيل النشاط التجاري، حيث انطلقت منها العديد من الطرقات في إتجاهات مختلفة، فكانت تربطها طرقات باتجاه (كويزا – Quiza) سيدس بالعطار بمستغانم، ونحو ريجياي (Regiae) ، ويشير (غزال) أن هذا الموقع قد ارتبط بطريق

26) M. Christofle , op, cit , p 136

27) G. Vuillemot, "Une inscription provenant de Saint-Leu (dept d'Oran)",Libyca , archeologie , épigraphie, VIII, 2éme Semestre,1959, pp 187-190.

28) Registre Global – Op cit ; p. 12 no 289.

29) G. Doublet, op.cit, pp 17-19.

30) A. Berthier, R.Charlier, Le sanctuaire Punique d'El Hofra à Constantine, Paris, Arts et métiers graphiques 1951, p 181 ; M.Leglay, Saturne Africain, Monuments, Paris, CNRS ,1966 , T II, pp 186-187.

يتجه نحو (ألبولاي Albulae) مرورا بـــ (آد دراكونيس – Ad Dracones)حمام بوحجرغرب وهران، و(ريجياي) [٣١]، كما اتصلت بـــ:(بورتوس ديفيني –Portus Divini) المرسى الكبير بوهران بواسطة طريق يتجنب مرتفعات جبال (أوروس) المطلة على البحر المتوسط، ثم يمتد باتجاه (كاسترا بويروروم–Castra Puerorum) الاندلسيات الساحلية، ويستمر في اتجاه (سيغا Siga)[٣٢] عاصمة مملكة الماسسيل النوميدية، ويربطها بـــ(تاساكورا–Tasaccura) طريق يدل عليه معلم للميل الثالث وضـــع بين سنتـــي ٢٣٥م و٢٣٨م[٣٣] والذي يحتمل أنه قد سهل نقل الزيت من (تاساكورا) و(أكواي سيرنسيس–Aquae Serenses) حمام بوحنيفية إلى (ميناء بورتوس ماغنوس) ليشحن بإتجاه (أوستيا–Ostia) بإيطاليا[٣٤]، وحسب (مالفا موريس فانسان –M.M.Vincent) فإن ميناء المدينة كان يتصل بها بواسطة طريقين: يعبر أحدهما المنحدر الجنوبي للمقبرة الشرقية، في حين لم تشر لإتجاه الطريق الثاني[٣٥].

١٠- المعالم الأثرية:

وردت الإشارة الأولى حول المعالم الأثرية لبورتوس ماغنوس أثناء الفترة الرومانية في كتاب البكري (ت٤٨٧م/١٠٩٤م) الذي تضمن إشارة جد مختصرة حول آثار هذه المدينة إذ يقول: "مدينة أرزاو وهي مدينة رومانية خالية فيها آثار عظيمة للأول باقية يُحارُ من دخل فيها لكثرة عجائبها" [٣٦]، كما جاء ذكر بعض معالمها الأثرية ضمن رحلة شاو (Shaw) إثر زيارته للموقع الأثري، ومعاينته لبعض البقايا الأثرية كالتيجان وبقايا فسيفساء[٣٧].

تعرفنا المعطيات الأثرية عل التطور العمراني بالمدينة سواء تلك التي لا تزال بالموقع الأثري رغم قلتها، أو تلك التي لوحظت خلال القرنين الماضيين، والقطع الأثرية المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران أو التي تضمنها الأطلس الأثري للجزائر،[٣٨] وتقارير التنقيبات الأثرية لبعض المعالم الأثرية كمنشآت الري، مثل الخزانات والمبـــاني العمومية، والساحـــة العمومية

31) S . Gsell , A.A.A; F 20 n°33

32) M.Chauvin , L'Armée Romaine en Oranie, B.S.G.A.O,49, p121

33) L.Renier, Inscription Romaine de l'Algerie(=I.R.A), Paris 1855, n° 3837

34) H.Camps Fabrer, L'Olivier et L'huile dans L'Afrique Romaine, Alger,1953, p76.

35) M.M.Vincent, ((Saint –Leu) Sepultures Punico-Romaines), op.cit, pp38,41.

٣٦) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، Librairie d'Amérique et d'orient ، Paris ١٩٦٥، ص ٧٠.

37) Shaw, Voyage dans la régence d'Alger, traduit de l'Anglais, J.Mac, Carthy, Paris, Marlin, 1830, p223.

38) S. Gsell, A.A.A, Paris, 1911.

(Forum) ومجلس البلدة (Curia) والمعبد (Templum) والبازليك (Basilica) ومخططات شارعي الكاردو الكبير (Cardo Maximus) والديكومانوس ماكسيموس (Maximus Decumanus) ومخططات المنازل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض هذه التقارير لم ينشرها أصحابها في حينها، وقد قام بعض الباحثين بنشر بعض نتائجها فيما بعد، ومنهم بربروغر[٣٩] (A. Berbrugger) الذي نشر في العدد الثاني من المجلة الإفريقية (١٨٥٨/١٨٥٧م) نتائج العمل التنقيبي الذي قام به رنيسي (Renucci) سنة ١٨٥١م عند اكتشافه لبقايا منزل روماني في الجهة المقابلة للطريق الذي كان يربط بين وهران ومستغانم وردت ضمن رسالة العقيد منفور (JH.DE Montfort) بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة ١٨٥٧م، ونشره في العدد السابع من نفس المجلة لسنة ١٨٦٣م نتائج تنقيبات نيكول (Nicole) التي قام بها سنة ١٨٦٢م إذ وضع هذا الأخير مخطط منزل بناءاً على البقايا التي اكتشفها.

وما يستخلص من هذه الدراسة، أن هذه المدينة الرومانية، كانت تشكل مركزا سكانيا هاما، خاصة وأنها امتلكت ميناء إنتقل عبره الأفراد والبضائع من وإلى إيطاليا، كما سهل الوصول إلى الجزء الغربي من مقاطعة موريطانيا القيصرية. وبالتالي لا يمكن عزلها عن التطورات المختلفة التي شهدتها المقاطعة، مثلها مثل باقي المدن الأخرى، ورغم ذلك لايزال تاريخها بحاجة ماسة للمزيد من البحث والتنقيب.

39) A. Berbrugger, « Ruines du vieil Arzew », R. A*fr*, 2, 1857-1858, pp 177-194 ; id, « chronique » R. A*fr*., 7, 1863, pp 227-235.

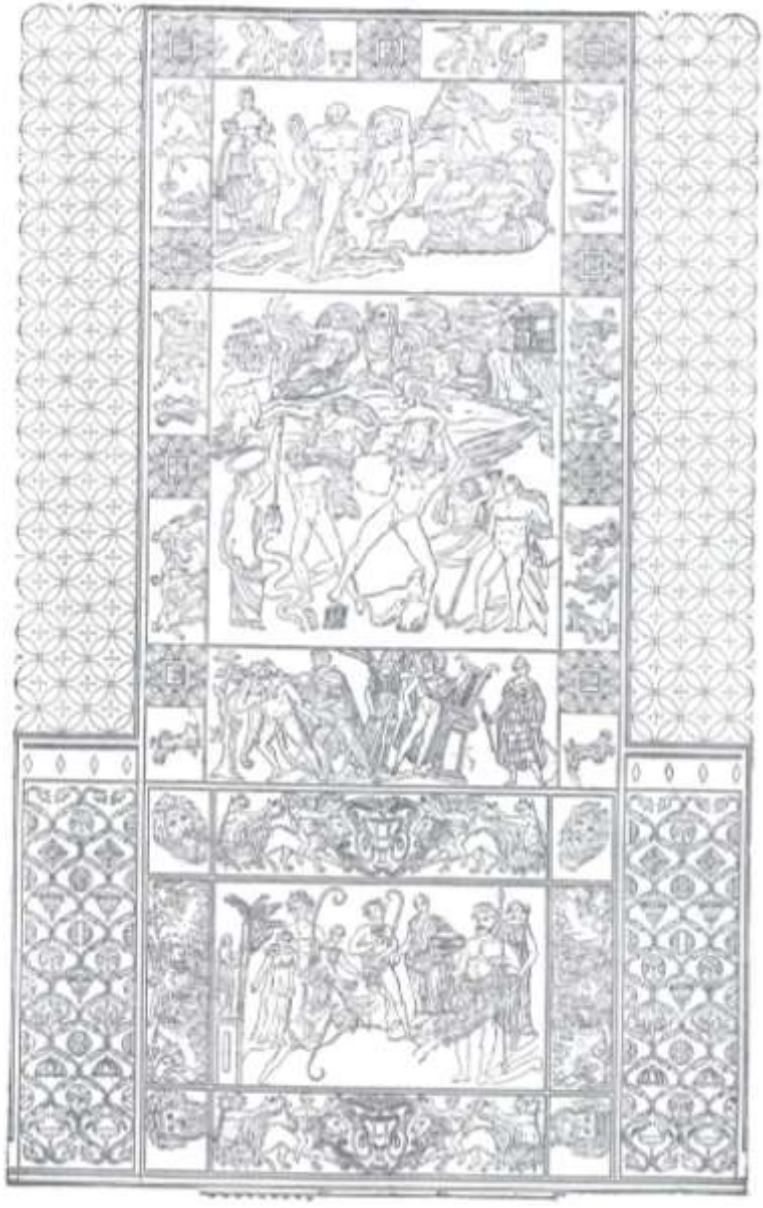

فسيفساء بورتوس ماغنوس نقلا عن :

F. Doumergue, (Histoire du musée d'Oran de l'année 1882 à l'année 1898), BSGAO, 45, 1925